

خاتمة المستدرك

[321] معظم غياث الدين الفقيه، النسابة النحوي العروضي، الزاهد العابد، أبو المطفر قدس الله روحه انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحده زمانه، حائري المولد، حلى المنشأ، بغدادى التحصيل، كاظمى الخاتمة، ولد فى شعبان سنة 648، وتوفى فى شوال سنة 693، وكان عمره خمساً وأربعين سنة (1) وأياماً، كنت قرينه طفلين إلى أن توفى، ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه، وجميل قاعدته، وحلو معاشرته ثانياً، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنه شئ قط فكاد ينساه، حفظ القرآن فى مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم فى أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفصائله، وله كتب. منها: الشمل المنظوم فى مصنفى - العلوم، ما لأصحابنا مثله. ومنها كتاب: فرحة الغرى بمرحة الغرى، وغير ذلك (2). وفى الرياض: وقد لخص بعض العلماء كتابه هذا - يعنى الفرحة - وسماه: الدلائل البرهانية فى تصحيح الحضرة الغروية رأيته بطهران ولم أعرف مؤلفه (3). قلت: وترجمه العلامة المجلسي (رحمه الله) بالفارسية. وهو كتاب حسن كثير الفوائد. ويظهر من قول ابن داود: كاظمى الخاتمة، أنه (رحمه الله) توفى فى بلد الكاظم عليه السلام. وفى الحلة السيفية مزار شريف ينسب إليه، يزار ويتبرك به، ونقله منها إليها بعيد فى الغاية، ومثل هذا الإشكال يأتى فى ترجمة عمه

(1) ورد هنا زيادة: وشهرين. (2) رجال ابن

داود: 130. (3) رياض العلماء 3: 166. (*)